



## الوادي اليابس والسفياي

هناك بعد الأحاديث الضعيفة والآثار التي تشير على أن السفياي يخرج من وادي اسمه اليابس، والغالب أن هذا الوادي في الأردن، ولكن هناك ما يشير إلى أنه في سوريا، وكاد تتفق الروايات على أن السفياي يبدأ حركته من خارج دمشق من منطقة حوران أو درعا على الحدود السورية الأردنية. وقد سمت الروايات منطقة خروجه بالوادي اليابس والأسود.

- فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري. إذا رأته حسبته أعور. اسمه عثمان وأبوه عنبسة (عيننة) وهو من ولد أبي سفيان. حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها). (البحار: 205/52). وقد ورد في تفسير الربوة ذات القرار والمعين المذكورة في القرآن الكريم، أنها دمشق.
- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري. إذا رأته حسبته أعور. اسمه عثمان وأبوه عنبسة (عيننة) وهو من ولد أبي سفيان. حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها).
- وفي مخطوطة ابن حماد ص 75 عن محمد بن جعفر بن علي قال: (السفياي من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياض. يخرج من ناحية مدينة دمشق من واد يقال له وادي اليابس. يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود). وفي ص 74 أن بداية حركته (من قرية من غرب الشام يقال لها أندرا في سبعة نفر). وفي ص 79 عن أرطاة بن المنذر قال: (يخرج المشوه الملعون من عند المنذر شرق بيسان على جمل أحمر وعليه تاج).

وينبغي التنبيه على أن ابن حماد وغيره رووا روايات عديدة عن التابعين لم يسندوها إلى النبي صلى الله عليه وآله أو أهل بيته عليهم السلام تتحدث عن أمور أشبه بالأساطير عن السفياي وبداية حركته. وأنه يؤتى في منامه فيقال له قم، وأنه يحمل بيده ثلاث قصبات لا يقرع بهن أحداً إلا مات. (ابن حماد ص 75). وهي روايات متأثرة بالأمويين، تبالغ في شخصية السفياي أو في دوره، أو تريد إعطاءه كرامة إلهية! لكن الأحاديث الأخرى تتفق على أن حركته سريعة وعنيفة، وأن شدة بطشه أمرٌ معروفٌ للرواة الشيعة، حتى أن أحدهم يسأل الإمام الصادق عما يفعله الشيعة إذا خرج، فعن (الحسن بن أبي العلاء الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الإمام الصادق: كيف نصنع إذا خرج السفياي؟ قال: تغيب الرجال وجوهها منه. وليس على العيال بأس. فإذا ظهر على الأكوار الخمس، يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم) (البحار: 272/52) ويبدو أن أقوى معارضيه هم الأبقع وجماعته، وأنهم المقصودون ببني مروان في رواية مخطوطة ابن حماد ص 77: (فيظهر على المرواني فيقتله. ثم يقتل بني مروان ثلاثة أشهر. ثم يقبل على أهل المشرق (أي الإيرانيين) حتى يدخل الكوفة).



## وادي اليابس في إربد الأردن

وادي اليابس وأطلق عليه وادي الريان أيضاً، ويقع إلى الشمال من مدينة عجلون- الأردن وإلى الغرب الجنوبي من مدينة إربد في شمال الأردن. وهو وادي غزير المياه ويمتاز باختلاف تضاريسه من جبال إلى سهول وقيعان ووديان وانتشار عيون الماء في هذا الوادي سمه بارزه ومميزه له.

وادي اليابس يعتبر مقصداً سياحياً حيث أنه يتوجد به الكثير من المناطق الطبيعية الخلابة الزراعية والمائية والأثرية ومقام الصحابي شرحبيل بن حسنة مقصداً للسياحة الدينية بعد الأعمار الهاشمي لأضرحة ومقامات الصحابة في غور الأردن.

تعتبر منطقة وادي الريان من أكثر المناطق الحيوية الخصبة وإنتاجاً للمحاصيل الزراعية مثل الخضار والحمضيات والموز والنخيل، وقد اشتهرت بذلك منذ الأزل والشاهد على ذلك المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية ومزارع النخيل التي اتخذت من هذه المناطق مركزاً حيويًا لإنتاج التمور بأنواعها.

